**إن وأخواتها**

لإن أن ليت لكن لعل كأن ... عكس مالكان من عمل

**عددها ومعانيها**

هذا هو القسم الثاني من الحروف الناسخة للابتداء وهي ستة أحرف.

إن وأن وكأن ولكن وليت ولعل وعدها سيبويه خمسة فأسقط أن المفتوحة لأن أصلها إن المكسورة كما سيأتي. ومعنى إن وأن التوكيد ومعنى كأن التشبيه ولكن للاستدراك وليت للتمني ولعل للترجي والإشفاق والفرق بين الترجي والتمني أن التمني يكون في الممكن نحو ليت زيدا قائم وفي غير الممكن نحو ليت الشباب يعود يوما ، وأن الترجي لا يكون إلا في الممكن فلا تقول لعل الشباب يعود والفرق بين الترجي والإشفاق أن الترجي يكون في المحبوب نحو لعل الله يرحمنا والإشفاق في المكروه نحو لعل العدو يقدم.

**عمل الحروف المشبهة بالفعل**

وهذه الحروف تعمل عكس عمل كان فتنصب الاسم وترفع الخبر

نحو إن زيدا قائم فهي عاملة في الجزأين وهذا مذهب البصريين

وذهب الكوفيون إلى أنها لا عمل لها في الخبر وإنما هو باق على رفعه الذي كان له قبل دخول إن وهو خبر المبتدأ.

**التقديم والتأخير**

وراع ذا الترتيب إلا في الذي ... كليت فيها أوهنا غير البذي

أي يلزم تقديم الاسم في هذا الباب وتأخير الخبر إلا إذا كان الخبر ظرفا أو جارا ومجرورا فإنه لا يلزم تأخيره وتحت هذا قسمان:

أحدهما: أنه يجوز تقديمه وتأخيره وذلك نحو: ليت فيها غير البذي

أو ليت هنا غير البذي أي الوقح فيجوز تقديم فيها وهنا على غير وتأخيرهما عنها.

والثاني: أنه يجب تقديمه نحو ليت في الدار صاحبها فلا يجوز تأخير في الدار لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة

وهمز إن افتح لسد مصدر ... مسدها وفي سوى ذاك اكسر

إن لها ثلاثة أحوال: وجوب الفتح ووجوب الكسر وجواز الأمرين.

فيجب فتحها إذا قدرت بمصدر كما إذا وقعت في موضع مرفوع فعل

نحو: يعجبني أنك قائم أي قيامك أو منصوبة نحو: عرفت أنك قائم أي قيامك أو في موضع مجرور حرف نحو عجبت من أنك قائم أي من قيامك ، فإن لم يجب تقديرها بمصدر لم يجب فتحها بل تكسر وجوبا أو جوازا على ما سنبين وتحت هذا قسمان أحدهما وجوب الكسر والثاني جواز الفتح والكسر

 **مواضع كسر همزة إنّ**

لأول: إذا وقعت إن ابتداء أي في أول الكلام نحو إن زيدا قائم ولا يجوز وقوع المفتوحة ابتداء فلا تقول أنك فاضل عندي بل يجب التأخير فتقول عندي أنك فاضل وأجاز بعضهم الابتداء بها.

الثاني: أن تقع إن صدر صلة نحو جاء الذي إنه قائم ومنه قوله تعالى: {وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ} الثالث: أن تقع جوابا للقسم وفي خبرها اللام نحو والله إن زيدا لقائم وسيأتي الكلام على ذلك.

الرابع: أن تقع في جملة محكية بالقول نحو قلت إن زيدا قائم قال تعالى: {قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللهِ} فإن لم تحك به بل أجرى القول مجرى الظن فتحت نحو أتقول أن زيدا قائم أي أتظن.

الخامس: أن تقع في جملة في موضع الحال كقوله زرته وإني ذو أمل ومنه قوله تعالى: {كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ} وقول الشاعر:

 ما أعطياني ولا سألتهما ... إلا وإني لحاجزى كرمي

السادس: أن تقع بعد فعل من أفعال القلوب وقد علق عنها باللام نحو علمت إن زيدا لقائم وسنبين هذا في باب ظن فإن لم يكن في خبرها اللام فتحت نحو علمت أن زيدا قائم.

هذا ما ذكره المصنف وأورد عليه أنه نقص مواضع يجب كسر إن فيها:

الأول: إذا وقعت بعد ألا الاستفتاحية نحو ألا إن زيدا قائم ومنه قوله تعالى: {أَلاَ إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ}

الثاني: إن وقعت بعد حيث نحو اجلس حيث إن زيدا جالس.

**لام الابتداء**

وبعد ذات الكسر تصحب الخبر ... لام ابتداء نحو إني لوزر

يجوز دخول لام الابتداء على خبر إن المكسورة نحو إن زيدا لقائم.

وهذه اللام حقها أن تدخل على أول الكلام لأن لها صدر الكلام فحقها أن تدخل على إن نحو لإن زيدا قائم لكن لما كانت اللام للتأكيد وإن للتأكيد كرهوا الجمع بين حرفين بمعنى واحد فأخروا اللام إلى الخبر.

ولا تدخل هذه اللام على خبر باقي أخوات إن فلا تقول لعل زيدا لقائم وأجاز الكوفيون دخولها في خبر لكن وأنشدوا:

يلومونني في حب ليلى عواذلي ... ولكنني من حبها لعميد

إذا كان خبر إن منفيا لم تدخل عليه اللام فلا تقول إن زيدا لما يقوم وقد ورد في الشعر كقوله:

وأعلم إن تسليما وتركا ... للا متشابهان ولا سواء

وأشار بقوله ولا من الأفعال ما كرضيا إلى أنه إذا كان الخبر ماضيا متصرفا غير مقرون بقد لم تدخل عليه اللام فلا تقول إن زيدا لرضي وأجاز ذلك الكسائي وهشام فإن كان الفعل مضارعا دخلت اللام عليه ، ولا فرق بين المتصرف نحو إن زيدا ليرضى وغير المتصرف نحو إن زيدا ليذر الشر هذا إذا لم تقترن به السين أو سوف فإن اقترنت به نحو إن زيدا سوف يقوم أو سيقوم ففي جواز دخول اللام عليه خلاف فيجوز إذا كان سوف على الصحيح وأما إذا كان السين فقليل وإذا كان ماضيا غير متصرف فظاهر كلام المصنف جواز دخول اللام عليه فتقول إن زيدا لنعم الرجل وإن عمرا لبئس الرجل وهذا مذهب الأخفش والفراء والمنقول أن سيبويه لا يجيز ذلك.

فإن قرن الماضي المتصرف بقد جاز دخول اللام عليه وهذا هو المراد بقوله وقد يليها مع قد نحو إن زيدا لقد قام.

وتصحب الواسط معمول الخبر ... والفصل واسما حل قبله الخبر

تدخل لام الابتداء على معمول الخبر إذا توسط بين اسم إن والخبر نحو إن زيدا لطعامك آكل وينبغي أن يكون الخبر حينئذ مما يصح دخول اللام عليه كما مثلنا فإن كان الخبر لا يصح دخول اللام عليه لم يصح دخولها على المعمول كما إذا كان الخبر فعلا ماضيا متصرفا غير مقرون بقد لم يصح دخول اللام على المعمول فلا تقول إن زيدا لطعامك أكل وأجاز ذلك بعضهم وإنما قال المصنف وتصحب الواسط أي المتوسط تنبيها على أنها لا تدخل على المعمول إذا تأخر فلا تقول إن زيدا آكل لطعامك.

وأشار بقوله والفصل إلى أن لام الابتداء تدخل على ضمير الفصل نحو إن زيدا لهو القائم وقال الله تعالى: {ِإنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ} ف هذا اسم إن وهو ضمير الفصل ودخلت عليه اللام والقصص خبر إنّ.

وسمي ضمير الفصل لأنه يفصل بين الخبر والصفة وذلك إذا قلت زيد هو القائم فلو لم تأت ب هو لاحتمل أن يكون القائم صفة لزيد وأن يكون خبرا عنه فلما أتيت ب هو تعين أن يكون القائم خبرا عن زيد.

وشرط ضمير الفصل أن يتوسط بين المبتدأ والخبر نحو زيد هو القائم أو بين ما أصله المبتدأ والخبر نحو إن زيدا لهو القائم.

وأشار بقوله واسما حل قبله الخبر إلى أن لام الابتداء تدخل على الاسم إذا تأخر عن الخبر نحو إن في الدار لزيدا قال الله تعالى: {وَإِنَّ لَكَ لأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ} .

**ما الكافة بعد إن وأخواتها**

ووصل ما بذي الحروف مبطل ... إعمالها وقد يبقي العمل

إذا اتصلت ما غير الموصولة بإنّ وأخواتها كفتها عن العمل إلا ليت فإنه يجوز فيها الإعمال والإهمال فتقول إنما زيد قائم ولا يجوز نصب زيد وكذلك أن وكأن ولكن ولعل وتقول ليتما زيد قائم وإن شئت نصبت زيدا فقلت ليتما زيدا قائم

واحترزنا بغير الموصولة من الموصولة فإنها لا تكفها عن العمل بل تعمل معها والمراد من الموصولة التي بمعنى الذي نحو إن ما عندك حسن أي إن الذي عندك حسن والتي هي مقدرة بالمصدر نحو إن ما فعلت حسن أي إن فعلك حسن.

**تخفيف إنّ مكسورة الهمزة**

وخففت إن فقل العمل وتلزم اللام إذا ما تهمل

وربما استغني عنها إن بدا ... ما ناطق أراده معتمدا

إذا خففت إن فالأكثر في لسان العرب إهمالها فتقول إن زيد لقائم وإذا أهملت لزمتها اللام فارقة بينها وبين إن النافية ويقل إعمالها فتقول إن زيدا قائم ، وإنما تلتبس بإن النافية إذا أهملت ولم يظهر المقصود بها فإن ظهر المقصود بها فقد يستغنى عن اللام كقوله:

ونحن أباة الضيم من آل مالك ... وإن مالك كانت كرام المعادن

التقدير وإن مالك لكانت فحذفت اللام لأنها لا تلتبس بالنافية لأن المعنى على الإثبات وهذا هو المراد بقوله وربما استغنى عنها إن بدا إلى آخر البيت.

إذا خففت إن فلا يليها من الأفعال إلا الأفعال الناسخة للابتداء نحو كان وأخواتها وظن وأخواتها قال الله تعالى: {وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللهُ} وقال الله تعالى: {وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ} وقال الله تعالى: {وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ} ويقل أن يليها غير الناسخ وإليه أشار بقوله غالبا ومنه قول بعض العرب: إن يزينك لنفسك وإن يشينك لهيه وقولهم: إن قنعت كاتبك لسوطا وأجاز الأخفش إن قام لأنا .

ومنه قول الشاعر:

 شلت يمينك إن قتلت لمسلما ... حلت عليك عقوبة المتعمد

**تخفيف أنّ مفتوحة الهمزة**

وإن تخفف أن فاسمها استكن ... والخبر اجعل جملة من بعد أن

إذا خففت أن المفتوحة بقيت على ما كان لها من العمل لكن لا يكون اسمها إلا ضمير الشأن محذوفا ، وخبرها لا يكون إلا جملة وذلك نحو علمت أن زيد قائم فأن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن وهو محذوف والتقدير أنه وزيد قائم جملة في موضع رفع خبر أن والتقدير علمت أنه زيد قائم وقد يبرز اسمها وهو غير ضمير الشأن كقوله:

فلو أنك في يوم الرخاء سألتني ... طلاقك لم أبخل وأنت صديق

وإن يكن فعلا ولم يكن دعا ... ولم يكن تصريفه ممتنعا

فالأحسن الفصل بقد أو نفي أو ... تنفيس أو لو وقليل ذكر لو

إذا وقع خبر أن المخففة جملة اسمية لم يحتج إلى فاصل فتقول علمت أن زيد قائم من غير حرف فاصل بين أن وخبرها إلا إذا قصد النفي فيفصل بينهما بحرف النفي كقوله تعالى: {وَأَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} .

وإن وقع خبرها جملة فعلية فلا يخلو إما أن يكون الفعل متصرفا أو غير متصرف فإن كان غير متصرف لم يؤت بفاصل نحو قوله تعالى: {وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى} وقوله تعالى: {وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ} وإن كان متصرفا فلا يخلو إما أن يكون دعاء أولا فإن كان دعاء لم يفصل كقوله تعالى: {وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللهِ عَلَيْهَا} في قراءة من قرأ غضب بصيغة الماضي وإن لم يكن دعاء فقال قوم يجب أن يفصل بينهما إلا قليلا وقالت فرقة منهم المصنف يجوز الفصل وتركه ، والأحسن الفصل.

والفاصل أحد أربعة أشياء:

الأول: قد كقوله تعالى: {وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا} .

الثاني: حرف التنفيس وهو السين أو سوف فمثال السين قوله تعالى: {عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى} ومثال سوف قول الشاعر:

واعلم فعلم المرء ينفعه ... أن سوف يأتي كل ما قدرا

الثالث: النفي كقوله تعالى: {أَفَلا يَرَوْنَ أَلاَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً} وقوله تعالى: {أَيَحْسَبُ الأِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ} وقوله تعالى: {أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ} .

الرابع: لو وقل من ذكر كونها فاصلة من النحويين ومنه قوله تعالى: {وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ} وقوله: {أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ} ومما جاء بدون فاصل قوله:

 علموا أن يؤملون فجادوا ... قبل أن يسألوا بأعظم سؤل

**تخفيف كأنّ**

وخففت كأن أيضا فنوي ... منصوبها وثابتا أيضا روي

إذا خففت كأن نوي اسمها وأخبر عنها بجملة اسمية (1) نحو كأن زيد قائم أو جملة فعلية مصدره بلم كقوله تعالى: {كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ} أو مصدرة بقد كقول الشاعر:

أفد الترحل غير أن ركابنا ... لما تزل برحالنا وكأن قد

أي وكأن قد زالت فاسم كأن في هذه الأمثلة محذوف وهو ضمير الشأن والتقدير كأنه زيد قائم وكأنه لم تغن بالأمس وكأنه قد زالت.

والجملة التي بعدها خبر عنها وهذا معنى قوله فنوي منصوبها وأشار بقوله وثابتا أيضا روي إلى أنه قد روى إثبات منصوبها ولكنه قليل ومنه قوله:

وصدر مشرق النحر ... كأن ثدييه حقان

فـ" ثدييه" اسم كأن وهو منصوب بالياء لأنه مثنى، وحقان خبر كأن وروي كأن ثدياه حقان فيكون اسم كأن محذوفا وهو ضمير الشأن والتقدير: كأنه ثدياه حقان وثدياه حقان: مبتدأ وخبر في موضع رفع خبر كأن، ويحتمل أن يكون ثدياه اسم ثاني كان وجاء بالألف على لغة من يجعل المثنى بالألف في الأحوال كلها.

**لا النافية للجنس**

لا التي لنفي الجنس والمراد بها لا التي قصد بها التنصيص على استغراق النفي للجنس كله.

قوله التنصيص احتراز عن التي يقع الاسم بعدها مرفوعا نحو لا رجل قائما فإنها ليست نصا في نفي الجنس إذ يحتمل نفي الواحد ونفي الجنس فهي لنفي الجنس ليس إلا فلا يجوز لا رجل قائم بل رجلان.

وهي تعمل عمل إن فتنصب المبتدأ اسما لها وترفع الخبر خبرا لها ولا فرق في هذا العمل بين المفردة وهي التي لم تتكرر نحو: لا غلام رجل قائم وبين المكررة نحو: لا حول ولا قوة إلا بالله. وشروطها :

1/لا يكون اسمها وخبرها إلا نكرة فلا تعمل في المعرفة وما ورد من ذلك مؤول بنكرة كقولهم قضية ولا أبا حسن لها فالتقدير ولا مسمى بهذا الاسم لها ويدل على أنه معامل معاملة النكرة وصفه بالنكرة كقولك لا أبا حسن حلالا لها

2/لا يفصل بينها وبين اسمها فإن فصل بينهما ألغيت كقوله تعالى: {لا فِيهَا غَوْلٌ} .

أحوال اسم لا

الأول: أن يكون مضافا نحو لا غلام رجل حاضر

 الثاني: أن يكون مضارعا للمضاف أي مشابها له والمراد به كل اسم له تعلق بما بعده إما بعمل نحو لا طالعا جبلا ظاهر ولا خيرا من زيد راكب وإما بعطف نحو لا ثلاثة وثلاثين عندنا ويسمى المشبه بالمضاف مطولا وممطولا أي ممدودا وحكم المضاف والمشبه به النصب لفظا كما مثل

الثالث: أن يكون مفردا والمراد به هنا ما ليس بمضاف ولا مشبه بالمضاف فيدخل فيه المثنى والمجموع وحكمه البناء على ما كان ينصب به لتركبه مع لا وصيرورته معها كالشيء الواحد فهو معها كخمسة عشر ولكن محله النصب بلا لأنه اسم لها فالمفرد الذي لبس بمثنى ولا مجموع يبنى على الفتح لأن نصبه بالفتحة نحو لا حول ولا قوة إلا بالله والمثنى وجمع المذكر السالم يبنيان على ما كانا ينصبان به وهو الياء نحو لا مسلمين لك ولا مسلمين فمسلمين ومسلمين مبنيان لتركبهما مع لا كما بنى رجل لتركبه معها.جمع المؤنث السالم فقال قوم مبني على ما كان ينصب به وهو الكسر فتقول لا مسلمات لك بكسر التاء ومنه قوله:

إن الشباب الذي مجد عواقبه ... فيه نلذ ولا لذات للشيب

خبر لا النافية للجنس

إذا دل دليل على خبر لا النافية للجنس وجب حذفه عند التميميين والطائيين وكثر حذفه عند الحجازيين ومثاله أن يقال هل من رجل قائم فتقول لا رجل وتحذف الخبر وهو قائم وجوبا عند التميميين والطائيين وجوازا عند الحجازيين ولا فرق في ذلك بين أن يكون الخبر غير ظرف ولا جار ومجرور كما مثل أو ظرفا أو جارا ومجرورا نحو أن يقال هل عندك رجل أو هل في الدار رجل فتقول لا رجل.

فإن لم يدل على الخبر دليل لم يجز حذفه عند الجميع نحو قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا أحد أغير من الله وقول الشاعر:

116 - ولا كريم من الولدان مصبوح

**الفاعل**

الفاعل هو: الاسم المسند إليه فعل على طريقة فعل أو شبهه وحكمه الرفع (2)

والمراد بالاسم ما يشمل الصريح نحو قام زيد والمؤول به نحو يعجبني أن تقوم أي

قيامك.

فخرج ب المسند إليه فعل ما أسند إليه غيره نحو زيد أخوك أو جملة نحو زيد قام

أبوه أو زيد قام أو ما هو في قوة الجملة نحو زيد قائم غلامه أو زيد قائم أي هو.

وخرج بقولنا على طريقة فعل ما أسند إليه فعل على طريقة فعل وهو النائب عن

الفاعل نحو: ضرب زيد

المراد بشبه الفعل المذكور اسم الفاعل نحو أقائم الزيدان والصفة المشبهة نحو

زيد حسن وجهه والمصدر نحو عجبت من ضرب زيد عمرا واسم الفعل نحو

هيهات العقيق وأفعل التفضيل نحو مررت بالأفضل أبوه فأبوه مرفوع بالأفضل .

والمراد بالمرفوعين ما كان مرفوعا بالفعل أو بما يشبه الفعل كما تقدم ذكره ومثل

للمرفوع بالفعل بمثالين أحدهما ما رفع بفعل متصرف نحو أتى زيد والثاني ما رفع

بفعل غير متصرف نحو نعم الفتى ومثل للمرفوع بشبه الفعل بقوله منيرا وجهه.

تقديم الفاعل على الفعل

-----------------------

حكم الفاعل التأخر عن رافعه وهو الفعل أو شبهه نحو قام الزيدان وزيد قائم غلاماه

وقام زيد ولا يجوز تقديمه على رافعه فلا تقول الزيدان قام ولا زيد غلاماه قائم ولازيد قام على أن يكون زيد فاعلا مقدما بل على أن يكون مبتدأ والفعل بعده رافع

لضمير مستتر والتقدير زيد قام هو وهذا مذهب البصريين وأما الكوفيون فأجازوا

التقديم في ذلك كله. (1)

إفراد الفعل وتأنيثه وجمعه

---------------------------

مذهب جمهور العرب أنه إذا أسند الفعل إلى ظاهر مثنى أو مجموع وجب تجريده

من علامة تدل على التثنية أو الجمع فيكون كحاله إذا أسند إلى مفرد فتقول قام

الزيدان وقام الزيدون وقامت الهندات كما تقول قام زيد ولا تقول على مذهب

هؤلاء: قاما الزيدان ولا قاموا الزيدون ولا قمن الهندات فتأتي بعلامة في الفعل

الرافع للظاهر على أن يكون ما بعد الفعل مرفوعا به وما اتصل بالفعل من الألف

والواو والنون حروف تدل على تثنية الفاعل أو جمعه بل على أن يكون الاسم

الظاهر مبتدأ مؤخرا والفعل المتقدم وما اتصل به اسما في موضع رفع به والجملة

في موضع رفع خبرا عن الاسم المتأخر.

ويحتمل وجها آخر وهو أن يكون ما اتصل بالفعل مرفوعا به كما تقدم وما بعده بدل

مما اتصل بالفعل من الأسماء المضمرة أعني الألف والواو والنون.

ومذهب طائفة من العرب وهم بنو الحارث بن كعب كما نقل الصفار في شرح

الكتاب أن الفعل إذا أسند إلى ظاهر مثنى أو مجموع أتى فيه بعلامة تدل على التثنية

أو الجمع فتقول قاما الزيدان وقاموا الزيدون وقمن الهندات فتكون الألف والواو

والنون حروفا تدل على التثنية والجمع كما كانت التاء في قامت هند حرفا تدل على

التأنيث عند جميع العرب والاسم الذي بعد المذكور مرفوع به كما ارتفعت هند

بقامت ومن ذلك قوله:

تولّى قتال المارقين بنفسه ... وقد أسلماه مبعد وحميم

فمبعد وحميم مرفوعان بقوله أسلماه والألف في أسلماه حرف يدل على كون الفاعل

اثنين

إن مثل هذا التركيب يكون قليلا إذا جعلت الفعل مسندا إلى الظاهر الذي بعده

وأما إذا جعلته مسندا إلى المتصل به من الألف والواو والنون وجعلت الظاهر مبتدأ

أو بدلا من الضمير فلا يكون ذلك قليلا وهذه اللغة القليلة هي التي يعبر عنها

النحويون بلغة أكلوني البراغيث فالبراغيث فاعل أكلوني

حذف الفعل العامل في الفاعل

-----------------------------

إذا دل دليل على الفعل جاز حذفه وإبقاء فاعله كما إذا قيل لك من قرأ فتقول زيد

التقدير قرأ زيد.

وقد يحذف الفعل وجوبا كقوله تعالى: {وإن أحد من المشركين استجارك} فأحد فاعل

بفعل محذوف وجوبا والتقدير وإن استجارك أحد استجارك وكذلك كل اسم مرفوع

وقع بعد إن أو إذا فإنه مرفوع بفعل محذوف وجوبا ومثال ذلك في إذا قوله تعالى:

{إذا السماء انشقت} فالسماء فاعل بفعل محذوف والتقدير إذا انشقت السماء انشقت

وهذا مذهب جمهور النحوي

تأنيث الفعل وتذكيره

---------------------

إذا أسند الفعل الماضي إلى مؤنث لحقته تاء ساكنة تدل على كون الفاعل مؤنثا

ولا فرق في ذلك بين الحقيقي والمجازي نحو قامت هند وطلعت الشمس لكن لها

حالتان حالة لزوم وحالة جواز وسيأتي الكلام على ذلك.

أولا/وجوب تأنيث الفعل (وضع التاء)

تلزم تاء التأنيث الساكنة الفعل الماضي في موضعين:

أحدهما: أن يسند الفعل إلى ضمير مؤنث متصل ولا فرق في ذلك بين المؤنث

الحقيقي والمجازي فتقول هند قامت والشمس طلعت ولا تقول قام ولا طلع فإن كان

الضمير منفصلا لم يؤت بالتاء نحو هند ما قام إلا هي الثاني: أن يكون الفاعل

ظاهرا حقيقي التأنيث نحو قامت هند وهو المراد بقوله أو مفهم ذات حر وأصل حر

حرح فحذفت لام الكلمة. قد تحذف التاء من الفعل المسند إلى مؤنث حقيقي من غير

فصل وهو قليل جدا حكى سيبويه قال فلانة وقد تحذف التاء من الفعل المسند إلى

ضمير المؤنث المجازي وهو مخصوص بالشعر كقوله

فلا مزنة ودقت ودقها ... ولا أرض أبقل إبقالها

ثانيا/وجوب تذكير الفعل (حذف التاء )

1/ إذا فصل بين الفعل والفاعل المؤنث ب إلا لم يجز إثبات التاء عند الجمهور

فتقول ما قام إلا هند وما طلع إلا الشمس ولا يجوز

ما قامت إلا هند ولا ما طلعت إلا الشمس وقد جاء في الشعر كقوله:

وما بقيت إلا الضلوع الجراشع

2/إذا كان الفاعل مذكرا مفردا أو مثنى أو جمع مذكر سالما

فإن كان جمع سلامة لمذكر لم يجز اقتران الفعل بالتاء فتقول قام الزيدون ولا

يجوز قامت الزيدون

ثالثا/جواز تأنيث الفعل وتذكيره

1/ عند الفصل بين الفعل والفاعل بالمفعول

إذا فصل بين الفعل وفاعله المؤنث الحقيقي بغير إلا جاز إثبات التاء وحذفها

والأجود الإثبات فتقول أتى القاضي بنت الواقف والأجود أتت وتقول قام اليوم هند

والأجود قامت

2/ مع جمع التكسير وجمع المؤنث السالم

إن كان جمع تكسير لمذكر كالرجال أو لمؤنث كالهنود أو جمع سلامة لمؤنث

كالهندات جاز إثبات التاء وحذفها فتقول قام الرجال وقامت الرجال وقام الهنود

وقامت الهنود وقام الهندات وقامت الهندات فإثبات التاء لتأوله بالجماعة وحذفها

لتأوله بالجمع.

وأشار بقوله: كالتاء مع إحدى اللبن إلى أن التاء مع جمع التكسير وجمع السلامة

لمؤنث كالتاء مع الظاهر المجازي التأنيث كلبنة فكما تقول كسرت اللبنة وكسر

اللبنة تقول قام الرجال وقامت الرجال وكذلك باقي ما تقدم.

3 /وأشار بقوله: والحذف في نعم الفتاة إلى آخر البيت إلى أنه يجوز في نعم

وأخواتها إذا كان فاعلها مؤنثا إثبات التاء وحذفها وإن كان مفردا مؤنثا حقيقيا فتقول

نعم المرأة هند ونعمت المرأة هند وإنما جاز ذلك لأن فاعلها مقصود به استغراق

الجنس فعومل معاملة جمع التكسير في جواز إثبات التاء وحذفها لشبهه به في أن

المقصود به متعدد.

تقديم الفاعل على المفعول به وتأخيره

-----------------------------------

الأصل أن يلي الفاعل الفعل من غير أن يفصل بينه وبين الفعل فاصل لأنه كالجزء

منه ولذلك يسكن له آخر الفعل إن كان ضمير متكلم أو مخاطب نحو ضربت

وضربت وإنما سكنوه كراهة توالي أربع متحركات وهم إنما يكرهون ذلك في

الكلمة الواحدة فدل ذلك على أن الفاعل مع فعله كالكلمة الواحدة.

والأصل في المفعول أن ينفصل من الفعل بأن يتأخر عن الفاعل ويجوز تقديمه على

الفاعل إن خلا مما سيذكره فتقول ضرب زيدا عمرو وهذا معنى قوله وقد يجاء

بخلاف الأصل.

وأشار بقوله (وقد يجي المفعول قبل الفعل )إلى أن المفعول قد يتقدم على الفعل وتحت

هذا قسمان:

أولا/ متى يجب تقديم المفعول به على الفاعل ؟

1/وذلك إذا كان المفعول اسم شرط نحو أيا تضرب أضرب أو اسم استفهام نحو أي

رجل ضربت أو ضميرا منفصلا لو تأخر لزم اتصاله نحو {إياك نعبد} فلو أخر

المفعول لزم الاتصال وكان يقال نعبدك فيجب التقديم بخلاف قولك الدرهم إياه

أعطيتك فإنه لا يجب تقديم إياه لأنك لو أخرته لجاز اتصاله وانفصاله على ما تقدم

في باب المضمرات فكنت تقول الدرهم أعطيتكه وأعطيتك إياه.

2/ إذا وقع الحصر على الفاعل ولا سيما الفاعل المحصور بإنّما نحو قولك

إنّما ضرب عمرا زيدٌ

3/ شاع في لسان العرب تقديم المفعول المشتمل على ضمير يرجع إلى الفاعل

المتأخر وذلك نحو خاف ربًّه عمر ف ربه مفعول وقد اشتمل على ضمير يرجع إلى

عمر وهو الفاعل وإنما جاز ذلك وإن كان فيه عود الضمير على متأخر لفظا لأن

الفاعل منوي التقديم على المفعول لأن الأصل في الفاعل أن يتصل بالفعل فهو متقدم

رتبة وإن تأخر لفظا.

فلو اشتمل المفعول على ضمير يرجع إلى ما اتصل بالفاعل فهل يجوز تقديم

المفعول على الفاعل؟ في ذلك خلاف وذلك نحو ضرب غلامَها جار هند فمن

أجازها وهو الصحيح وجه الجواز بأنه لما عاد الضمير على ما اتصل بما رتبته

التقديم كان كعوده على ما رتبته التقديم لأن المتصل بالمتقدم متقدم.

وقوله وشذ إلى آخره أي شذ عود الضمير من الفاعل المتقدم على المفعول المتأخر

وذلك نحو زان نورُه الشجر فالهاء المتصلة بنور الذي هو الفاعل عائدة على الشجر

وهو المفعول وإنما شذ ذلك لأن فيه عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة لأن

الشجر مفعول وهو متأخر لفظا والأصل فيه أن ينفصل عن الفعل فهو متأخر رتبة.

لما رأى طالبوه مصعبا ذعروا ... وكاد لو ساعد المقدور ينتصر

ثانيا/متى يجب تقديم الفاعل على المفعول به؟

وأشار بقوله( وقد يجي المفعول قبل الفعل )إلى أن المفعول قد يتقدم على الفعل وتحت

هذا قسمان

1/يجب تقديم الفاعل على المفعول إذا خيف التباس أحدهما بالآخر كما إذا خفي

الإعراب فيهما ولم توجد قرينة تبين الفاعل من المفعول وذلك نحو

ضرب موسى عيسى فيجب كون موسى فاعلا وعيسى مفعولا.

فإذا وجدت قرينة تبين الفاعل من المفعول جاز تقديم المفعول وتأخيره فتقول

أكل موسى الكمثرى وأكل الكمثرى موسى وهذا معنى قوله

وأخر المفعول إن لبس حذر.

2/يجب أيضا تقديم الفاعل وتأخير المفعول إذا كان الفاعل ضميرا غير محصور

نحو ضربت زيدا فإن كان ضميرا محصورا وجب تأخيره نحو ما ضرب زيدا إلا

أنا .

3 / إذا وقع الحصر على المفعول به نحو إنما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ

إذا كان الحصر ب إنما فإنه لا يجوز تقديم

المحصور إذ لا يظهر كونه محصورا إلا بتأخيره بخلاف المحصور ب إلا فإنه

يعرف بكونه واقعا بعد إلا فلا فرق بين أن يتقدم أو يتأخر والمفعول المحصور بإنّما

نحو إنما ضرب زيد عمرا

ومثال الفاعل المحصور ب إلا ما ضرب عمرا إلا زيد ومثال المفعول المحصور

بإلا ما ضرب زيدٌ إلا عمرا ومثال تقدم الفاعل المحصور ب إلا قولك ما ضرب إلا

عمرو زيدا ومنه قوله:

فلم يدر إلا اللهُ ما هيجت لنا ... عشية آناء الديار وشامها

مثال تقديم المفعول المحصور بإلا قولك ما ضرب إلا عمرا زيد ومنه قوله:

تزودت من ليلى بتكليم ساعة فما زاد إلا ضعفَ مابي كلامُها

وهذا مخالف للقاعدة

**المفعول به**

 **التعدي واللزوم**

ينقسم الفعل إلى متعدٍ ولازم فالمتعدي: هو الذي يصل إلى مفعوله بغير حرف جر

نحو ضربت زيدا. واللازم: ما ليس كذلك وهو ما لا يصل إلى مفعوله إلا بحرف

جر (2) نحو مررت بزيد أو لا مفعولَ له نحو قام زيد ويسمى ما يصل إلى مفعوله

بنفسه فعلا متعديا وواقعا ومجاوزا وما ليس كذلك يسمى لازما وقاصرا وغير متعدٍ

ويسمى متعديا بحرف جر.

وعلامة الفعل المتعدي أن تتصل به هاء تعود على غير المصدر وهي هاء المفعول

به نحو (البابَ أغلقته) واحترز بهاء غير المصدر من هاء المصدر فإنها تتصل

بالمتعدي واللازم فلا تدل على تعدي الفعل فمثال المتصلة بالمتعدي

( الضرب ضربته زيدا )أي ضربت الضرب زيدا ومثال المتصلة باللازم القيام قمته أي قمت القيام.

فانصب به مفعوله إن لم ينب ... عن فاعل نحو تدبرت الكتب (1)

والأفعال المتعدية على ثلاثة أقسام:

أحدها: ما يتعدى إلى مفعولين وهي قسمان أحدهما ما أصل المفعولين فيه المبتدأ

والخبر كظن وأخواتها والثاني ما ليس أصلهما ذلك كأعطى وكسا.

والقسم الثاني: ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل كأعلم وأرى.

والقسم الثالث: ما يتعدى إلى مفعول واحد كضرب ونحوه.

اللازم: هو ما ليس بمتعد وهو ما لا يتصل به هاءُ ضمير غير المصدر ويتحتم

اللزوم لكل فعل دال على سجية وهي الطبيعة نحو شرف وكرم وظرف وصيغة افعلّ مثل احمرّ

الفعل اللازم يصل إلى مفعوله بحرف جر نحو مررت بزيد وقد يحذف حرف الجر

فيصل إلى مفعوله بنفسه نحو مررت زيدا قال الشاعر:

تمرون الديار ولم تعوجوا ... كلامكم علي إذا حرام

تمرون بالديار ومذهب الجمهور أنه لا ينقاس حذف حرف الجر مع غير أن وأن

بل يقتصر فيه على السماع وذهب أبو الحسن علي بن سليمان البغدادي وهو

الأخفش الصغير إلى أنه يجوز الحذف مع غيرهما قياسا بشرط تعين الحرف ومكان

الحذف نحو بريت القلم بالسكين فيجوز عنده حذف الباء فتقول بريت القلم السكين

فإن لم يتعين الحرف لم يجز الحذف نحو رغبت في زيد فلا يجوز حذف في لأنه لا

يدرى حينئذ هل التقدير رغبت عن زيد أو في زيد وكذلك إن لم يتعين مكان الحذف

لم يجز نحو اخترت القوم من بني تميم فلا يجوز الحذف فلا تقول اخترت القوم بني

تميم إذ لا يدرى هل الأصل اخترت القوم من بني تميم أو اخترت من القوم بني

تميم.

وأما أن وأن فيجوز حذف حرف الجر معهما قياسا مطردا بشرط أمن اللبس كقولك

عجبت أن يدوا والأصل عجبت من أن يدوا أي من أن يعطوا الدية ومثال ذلك مع

أن بالتشديد عجبت من أنك قائم فيجوز حذف من; فتقول: عجبت أنك قائم فإن

حصل لبس لم يجز الحذف نحو رغبت في أن تقوم أو رغبت في أنك قائم فلا يجوز

حذف في لاحتمال أن يكون المحذوف عن فيحصل اللبس

الفضلة: خلاف العمدة والعمدة: ما لا يستغنى عنه كالفاعل والفضلة ما يمكن

الاستغناء عنه كالمفعول به فيجوز حذف الفضلة إن لم يضر كقولك

في ضربت زيدا ضربت بحذف المفعول به وكقولك في أعطيت زيدا درهما أعطيت

ومنه قوله تعالى: {فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى} وأعطيت زيدا ومنه قوله تعالى: {وَلَسَوْفَ

يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى} وأعطيت درهما قيل ومنه قوله تعالى: {حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ}

التقدير والله أعلم حتى يعطوكم الجزية.

فإن ضر حذف الفضلة لم يجز حذفها كما إذا وقع المفعول به في جواب سؤال نحو

أن يقال من ضربت؟ فتقول ضربت زيدا أو وقع محصورا نحو ما ضربت إلا زيدا

فلا يجوز حذف زيدا في الموضعين إذ لا يحصل في الأول الجواب ويبقى الكلام في

الثاني دالا على نفي الضرب مطلقا والمقصود نفيه عن غير زيد فلا يفهم المقصود

عنه حذفه.

حذف الفعل العامل في المفعول به

الجائز/يجوز حذف ناصب الفضلة إذا دل عليه دليل نحو أن يقال من ضربت؟ فتقول زيدا

التقدير ضربت زيدا فحذف ضربت لدلالة ما قبله عليه وهذا الحذف جائز

الواجب /وقد يكون واجبا كما تقدم في باب الاشتغال نحو زيدا ضربته التقدير ضربت زيدا ضربته فحذف ضربت وجوبا كما تقدم والله أعلم.

**المفعول المطلق**

الفعل يدل على شيئين الحدث والزمان ف قام يدل على قيام في زمن ماض ويقوم يدل على قيام في الحال أو الاستقبال وقم يدل على قيام في الاستقبال والقيام هو الحدث وهو أحد مدلولي الفعل وهو المصدر وهذا معنى قوله ما سوى الزمان من مدلولي الفعل فكأنه قال المصدر اسم الحدث كأمن فإنه أحد مدلولي أمن.

والمفعول المطلق: هو المصدر المنتصب توكيدا لعامله أو بيانا لنوعه أو عدده نحو ضربت ضربا وسرت سير زيد وضربت ضربتين.

وسمى مفعولا مطلقا لصدق المفعول عليه غير مقيد بحرف جر ونحوه بخلاف غيره من المفعولات فإنه لا يقع عليه اسم المفعول إلا مقيدا كالمفعول به والمفعول فيه والمفعول معه والمفعول له.

أنواعه

----------

المفعول المطلق يقع على ثلاثة أحوال :

أحدها: أن يكون مؤكدا نحو ضربت ضربا.

الثاني: أن يكون مبينا للنوع (1) نحو سرت سير ذي رشد وسرت سيرا حسنا.

الثالث: أن يكون مبينا للعدد نحو ضربت ضربة وضربتين وضربات.

الألفاظ التي تنوب عن المصدر

------------------------------

1- كل وبعض مضافين إلى المصدر نحو جد كل الجد (1) وكقوله تعالى: {فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ} وضربته بعض الضرب.

2- المصدر المرادف لمصدر الفعل المذكور (2) نحو قعدت جلوسا وافرح الجذل فالجلوس نائب مناب القعود لمرادفته له والجذل نائب مناب الفرح لمرادفته له.

3- اسم الإشارة نحو ضربته ذلك الضرب وزعم بعضهم أنه إذا ناب اسم الإشارة مناب المصدر فلا بد من وصفه بالمصدر كما مثلنا وفيه نظر فمن أمثلة سيبويه ظننت ذاك أي ظننت ذاك الظن فذاك إشارة إلى الظن ولم يوصف به.

4- الضمير العائد على المصدر نحو ضربته زيدا أي ضربت الضرب ومنه قوله تعالى:{لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ} أي لا أعذب العذاب وعدده نحو ضربته عشرين ضربة

ومنه قوله تعالى: {فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً} .

5- الآلة نحو ضربته سوطا والأصل ضربته ضرب سوط فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه والله تعالى أعلم.

حذف العامل في المصدر

--------------------

يحذف العامل في المصدر للدلالة عليه جوازا ووجوبا.

فالمحذوف جوازا كقولك سير زيد لمن قال أي سير سرت وضربتين لمن قال كم ضربت زيدا؟ والتقدير سرت سير زيد وضربته ضربتين.

يحذف عامل المصدر وجوبا في مواضع:

أولا// إذا وقع المصدر بدلا من فعله وهو مقيس في الأمر والنهي نحو قياما لا قعودا أي قم قياما ولا تقعد قعودا والدعاء نحو سقيا لك أي سقاك الله.

وكذلك: يحذف عامل المصدر وجوبا إذا وقع المصدر بعد الاستفهام المقصود به التوبيخ نحو أتوانيا وقد علاك المشيب؟ أي أتتوانى وقد علاك (1) .

ويقل حذف عامل المصدر وإقامة المصدر مقامه في الفعل المقصود به الخبر نحو أفعل وكرامة أي وأكرمك.

فالمصدر في هذه الأمثلة ونحوها منصوب بفعل محذوف وجوبا والمصدر نائب منابه في الدلالة على معناه

ثانيا// إذا وقع تفصيلا لعاقبة ما تقدمه (1) كقوله تعالى: {**حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فإما منا بعد وإما فداء**} فمنا وفداء مصدران منصوبان بفعل محذوف وجوبا والتقدير والله أعلم فإما تمنون منا وإما تفدون فداء وهذا معنى قوله وما لتفصيل إلى آخره أي يحذف عامل المصدرالمسوق للتفصيل حيث عن أي عرض.

ثالثا// إذا ناب المصدر عن فعل استند لاسم عين أي أخبر به عنه وكان المصدر مكررا أومحصورا فمثال المكرر زيد سيرا سيرا والتقدير زيد يسير سيرا فحذف يسير وجوبا لقيام التكرير مقامه ومثال المحصور ما زيد إلا سيرا وإنما زيد سيرا والتقدير إلا يسير سيرا فحذف يسير وجوبا لما في الحصر من التأكيد القائم مقام التكرير.

فإن لم يكرر ولم يحصر لم يجب الحذف نحو زيد سيرا التقدير زيد يسير سيرا فإن شئت حذفت يسير وإن شئت صرحت به والله أعلم.

رابعا// المؤكد لنفسه والمؤكد لغيره.

فالمؤكد لنفسه: الواقع بعد جملة لا تحتمل غيره نحو له علي ألف عرفا أي اعترافا فاعترافا مصدر منصوب بفعل محذوف وجوبا والتقدير أعترف اعترافا ويسمى مؤكدا لنفسه لأنه مؤكد للجملة قبله وهي نفس المصدر بمعنى أنها لا تحتمل سواه وهذا هو المراد بقوله فالمبتدا أي فالأول من القسمين المذكورين في البيت الأول.

خامسا / المصدر التشبيهي نحو (له صوتٌ صوتَ حمارٍ ) بشرط أن يسبق بجملة تامة (له صوت مبتدا مؤخر وخبر مقدم) فيها الفاعل في المعنى (الهاء في له)

**المفعول فيه ( وهو المسمى ظرفا )**

والظرف: زمان أو مكان ضمن معنى في باطراد نحو أمكث هنا أزمنا فهنا ظرف مكان وأزمنا ظرف زمان وكل منهما تضمن معنى في لأن المعنى امكث في هذا الموضع وفي أزمن.

واحترز بقوله ضمن معنى في مما لم يتضمن من أسماء الزمان أو المكان معنى في كما إذا جعل اسم الزمان أو المكان مبتدأ أو خبرا نحو يوم الجمعة يوم مبارك ويوم عرفة يوم مبارك والدار لزيد فإنه لا يسمى ظرفا والحالة هذه وكذلك ما وقع منهما مجرورا نحو سرت في يوم الجمعة وجلست في الدار على أن في هذا ونحوه خلافا في تسميته ظرفا في الاصطلاح وكذلك ما نصب منهما مفعولا به نحو بنيت الدار وشهدت يوم الجمل.

واحترز بقوله باطراد من نحو دخلت البيت وسكنت الدار وذهبت الشأم فإن كل واحد من البيت والدار والشام متضمن معنى في ولكن تضمنه معنى في ليس مطردا لأن أسماء المكان المختصة لا يجوز حذف في معها فليس البيت والدار والشام في المثل منصوبة على الظرفية وإنما هي منصوبة على التشبيه بالمفعول به لأن الظرف هو ما تضمن معنى في باطراد وهذه متضمنة معنى في لا باطراد.

 اسم الزمان يقبل النصب على الظرفية مبهما كان نحو: سرت لحظة وساعة أو مختصا إما فإضافة نحو سرت يوم الجمعة أو بوصف نحو سرت يوما طويلا أو بعدد نحو سرت يومين.

وأما اسم المكان فلا يقبل النصب منه إلا نوعان **الأول المبهم كالجهات** الست نحو فوق وتحت ويمين وشمال وأمام وخلف ونحو هذا كالمقادير نحو غلوة وميل وفرسخ وبريد (1) تقول جلست فوق الدار وسرت غلوة فتنصبهما على الظرفية.

 **والثاني ما صيغ من المصدر** نحو مجلس زيد ومقعده فشرط نصبه قياسا أن يكون عامله من لفظه نحو قعدت مقعد زيد وجلست مجلس عمرو فلو كان عامله من غير لفظه تعين جره بفي نحو جلست في مرمى زيد فلا تقول جلست مرمى زيد إلا شذوذا ومما ورد من ذلك قولهم هو مني مقعد القابلة ومزجر الكلب ومناط الثريا

 أما نحو دخلت البيت وسكنت الدار وذهبت الشام فقد اختلف الناس في ذلك فقيل هي منصوبة على الظرفية شذوذا وقيل منصوبة على إسقاط حرف الجر والأصل دخلت في الدار فحذف حرف الجر فانتصب الدار نحو مررت زيدا وقيل منصوبة على التشبيه بالمفعول به.

ينقسم اسم الزمان واسم المكان إلى: متصرف وغير متصرف فالمتصرف من ظرف الزمان أو المكان: ما استعمل ظرفا وغير ظرف كـ"يوم" و"مكان" فإن كل واحد منهما يستعمل ظرفا نحو سرت يوما وجلست مكانا ويستعمل مبتدأ نحو يوم الجمعة يوم مبارك ومكانك حسن وفاعلا نحو جاء يوم الجمعة وارتفع مكانك.

وغير المتصرف نوعان الأول /هو مالا يستعمل إلا ظرفا نحو سحر إذا أردته من يوم بعينه (1) فإن لم ترده من يوم بعينه فهو متصرف كقوله تعالى: {إِلاَّ آلَ لُوطٍ} نجيناهم بسحر وفوق نحو جلست فوق الدار فكل واحد من سحر وفوق لا يكون إلا ظرفا

والثاني / ما يشبه الظرفية لأنه يخرج عن الظرفية باستعماله مجرورا ب من نحو خرجت من عند زيد ولا تجر عند إلا ب من فلا يقال خرجت إلى عنده وقول العامة خرجت إلى عنده خطأ.

ما ينوب عن الظرف في باب المفعول فيه

ـ ينوب المصدر عن ظرف المكان قليلا كقولك جلست قرب زيد أي مكان قرب زيد ولا ينقاس ذلك فلا تقول آتيك جلوس زيد تريد مكان جلوسه.

ويكثر إقامة المصدر مقام ظرف الزمان نحو آتيك طلوع الشمس وقدوم الحاج وخروج زيد والأصل وقت طلوع الشمس ووقت قدوم الحاج ووقت خروج زيد

ـينوب كل وبعض عن ظرفي الزمان والمكان إذا أضيفا إلى ما يدل على الزمان نحو(درست كل الوقت ) و(ارتحت بعض الوقت) وعلى المكان نحو (مشيت كل الطريق ) و(مشيت بعض الطريق

ـ العدد المضاف للظرف نحو صمت خمسة أيام ، و سرت ثلاثة أميال

**المفعول له**

هو المصدر المفهم علة المشارك لعامله في الوقت والفاعل نحو جد شكرا فشكرا مصدر وهو مفهم للتعليل لأن المعنى جد لأجل الشكر ومشارك لعامله لأن زمن الشكر وهو زمن الجود وفي الفاعل لأن فاعل الجود هو المخاطب وهو فاعل الشكر وكذلك ضربت ابني تأديبا فتأديبا مصدر وهو مفهم للتعليل إذ يصح أن يقع في جواب لم فعلت الضرب؟ وهو مشارك لضربت في الوقت والفاعل وحكمه جواز النصب إن وجدت فيه هذه الشروط الثلاثة أعني المصدرية وإبانة التعليل واتحاده مع عامله في الوقت والفاعل.

فإن فقد شرط من هذه الشروط تعين جره بحرف التعليل وهو اللام أو من أو في أو الباء فمثال ما عدمت فيه المصدرية قولك جئتك للسمن.

ومثال ما لم يتحد مع عامله في الوقت جئتك اليوم للإكرام غدا ومثال ما لم يتحد مع عامله في الفاعل جاء زيد لإكرام عمرو له ولا يمتنع الجر بالحرف مع استكمال الشروط نحو هذا قنع لزهد.

المفعول له المستكمل للشروط المتقدمة له ثلاثة أحوال:

أحدها: أن يكون مجردا عن الألف واللام والإضافة

والثاني: أن يكون محلى بالألف واللام

والثالث: أن يكون مضافا

فالأول نحو قول الفرزدق

يغضي حياءً ويُغضى من مهابته فلا يُكلّمُ إلّا حين يبتسمُ

حياءً مفعول له مجرد من الألف واللام ومن الإضافة

والثاني نحو

163 - لا أقعد الجبن عن الهيجاء

فـ"الجبن" مفعول له أي لا أقعد لأجل الجبن

وأما المضاف فنحو قوله تعالى: {يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ}

**المفعول معه**

وهو الاسم المنتصب بعد واو بمعنى مع والناصب له ما تقدمه من الفعل أو شبهه.

فمثال الفعل سيري والطريق مسرعة أي سيري مع الطريق فالطريق منصوب بسيري ومثال شبه الفعل زيد سائر والطريق وأعجبني سيرك والطريق فالطريق منصوب بسائر وسيرك.

وزعم قوم أن الناصب للمفعول معه الواو

ويستفاد من قول المصنف في نحو سيري والطريق مسرعة أن المفعول معه مقيس فيما كان مثل ذلك وهو كل اسم وقع بعد واو بمعنى مع وتقدمه فعل أو شبهه وهذا هو الصحيح من قول النحويين.

وكذلك يفهم من قوله بما من الفعل وشبهه سبق أن عامله لا بد أن يتقدم عليه فلا تقول والنيل سرت وهذا باتفاق أما تقدمه على مصاحبه نحو سار والنيل زيد ففيه خلاف والصحيح منعه.

الاسم الواقع بعد هذه الواو إما أن يمكن عطفه على ما قبله أولا فإن جاز العطف فهو أولى وإن لم يجزالعطف تعين النصب على المعية أو على إضمار فعل يليق به كقوله:- علفتها تبنا وماء باردا

فماء منصوب على المعية أو على إضمار فعل يليق به والتقدير وسقيتها ماء باردا وكقوله تعالى: {فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ} فقوله وشركاءكم لا يجوز عطفه على أمركم لأن العطف على نية تكرار العامل إذ لا يصح أن يقال أجمعت شركائي وإنما يقال أجمعت أمري وجمعت شركائي فشركائي منصوب على المعية والتقدير والله أعلم فأجمعوا أمركم مع شركائكم أو منصوب بفعل يليق به والتقدير: فأجمعوا أمركم واجمعوا شركاءكم.

‎**الحال**

الوصف الفضلة النكرة المنتصب للدلالة على هيئة من قام بالفعل .متل جاء الرجل راكبا ف راكبا حال وهو وصف لأنه اسم فاعل ونكرة منصوبة دالة على هيئة زيد وحاله عند مجيئه ، ومثله قوله تعالى ((ولا تعثوا في الأرض مفسدين ))ف مفسدين حال

شروط الحال

 يشترط في الحال ثلاثة شروط وهي :

أولا / أن تكون نكرة ولا تكون معرفة إلا في أمثلة مسموعة تؤول بالنكرة وهي عندئذ معرفة لفظا لا معنى لأنه لا تأثير للتعريف فيها ،نحو (جاءت هندٌ وحدها) وحدها حال معرفة بالإضافة مؤولة بمتوحدة أي منفردة وهذا على رأي الخليل و سيبويه في أن وحده حال أما الكوفيون فعدوه ظرفا ، ونحو قول العرب (جاؤوا الجماء الغفير) الجماء حال معرفة بال بمعنى مجتمعين والجماء مؤنث الأجم وهو الكثير.

ثانيا/ أن تكون مشتقة كما وضحنا في التعريف ولا تأتي جامدة إلا في دلالات معينة وهذه الدلالات هي :

1-اذا دلّت الحال على سعر نحو قولنا (بعت القماش مترا بألف دينار) مترا حال جامدة بمعنى المشتق أي مسعرا كل متر بدينار .

2 -إذا دلّت الحال على تشبيه نحو ( كرّ زيد أسدا ) أسدا حال جامدة بمعنى المشتق لأنها بمعنى كرّ زيد مشابها الاسد .

3-إذا دلت الحال على تفاعل أي اشتراك شخصين في الفعل نحو (قابلته وجها لوجه ) وجها حال جامدة بمعنى المشتق أي تقابلنا متواجهين.

4-إذا كانت الحال مصدرا نحو (جاء زيد بغتة ) بغتة حال جامدة بمعنى المشتق أي مباغتا .

5- إذا دلت على ترتيب نحو دخل الطلاب فردا فردا أي مرتبين

ثالثا/أن تكون الحال منتقلة أي متغيرة ولا تكون ثابتة أي غير منتقلة أي أنها تكون وصفا لازما مشتقا من الفعل اللازم إلا في أحوال معينة وهي :

1-المسموع من الكلام كقولنا (دعوت الله سميعا)

فسميعا ثابتة مشتقة من فعل لازم

2-أن يكون العامل فيها مشعرا بتجدد صاحبها نحو قولهم (خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها) فأطول حال ثابتة إلا أن عاملها مشعر بتجدد صاحبها أي أن خلق الزرافة على هذه الحال متجدد .

3-أن تكون الحال مؤكدة ،إما لعاملها نحو قوله تعالى " يوم أبعث حيّا" لأن حيّا مؤكد لأبعث وهو العامل فيه.

وإما مؤكدة لصاحبها نحو قوله تعالى "لآمَنَ مَن في الأرض جميعا " وجميعا حال مؤكدة لصاحبها وهو من في الأرض .

وإما مؤكدة للجملة التي قبلها نحو (زيد أبوك عطوفا) لأن عطوفا حال مؤكدة لجملة زيد أبوك ، فالأبوة هي العطف

صاحب الحال

حق صاحب الحال أن يكون معرفة ولا ينكر في الغالب إلا عند وجود مسوغ وهو أحد أمور منها:

أولا /أن يتقدم الحال على النكرة نحو فيها قائما رجل وكقول الشاعر وأنشده سيبويه:

 وبالجسم مني بينا لو علمته ... شحوب وإن تستشهدي العين تشهد

فـ"قائما": حال من رجل وبينا حال من شحوب

ثانيا / أن تخصص النكرة بوصف أو بإضافة فمثال ما تخصص بوصف قوله تعالى: {فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْراً مِنْ عِنْدِنَا}

ومثال ما تخصص بالإضافة قوله تعالى ((في أربعة أيام سواء للسائلين))

ثالثا/ أن تقع النكرة بعد نفي أو شبهه وشبه النفي هو الاستفهام والنهي وهو المراد بقوله أو يبن من بعد نفي أو مضاهيه فمثال ما وقع بعد النفي قوله تعالى {وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ} فـ "لها كتاب" جملة في موضع الحال من قرية وصح مجيء الحال من النكرة لتقدم النفي عليها ولا يصح كون الجملة صفة لقرية خلافا للزمخشري لأن الواو لا تفصل بين الصفة والموصوف وأيضا وجود إلا مانع من ذلك إذ لا يعترض بإلا بين الصفة والموصوف

ومثال ما وقع بعد الاستفهام قوله:

185- يا صاح هل حم عيش باقيا فترى ... لنفسك العذر في إبعادها الأملا

ومثال ما وقع بعد النهي قول المصنف لا يبغ امرؤ على امرئ مستسهلا

واحترز بقوله غالبا مما قل مجيء الحال فيه من النكرة بلا مسوغ من المسوغات المذكورة ومنه قولهم مررت بماء قعدة رجل (1) وقولهم عليه مائة بيضا (2) وأجاز سيبويه فيها رجل قائما وفي الحديث صلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قاعدا وصلى وراءه رجال قياما

مجيء صاحب الحال مضافا إليه

لا يجوز مجيء الحال من المضاف إليه إلا

1/إذا كان المضاف مما يصح عمله في الحال كاسم الفاعل والمصدر ونحوهما مما تضمن معنى الفعل فتقول هذا ضارب هند مجردة وأعجبني قيام زيد مسرعا ومنه قوله تعالى: {إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً} ومنه قول الشاعر:

تقول ابنتى: إن انطلاقك واحدا ... إلى الروع يوما تاركي لا أباليا

2/إذا كان المضاف جزءا من المضاف إليه أو مثل جزئه في صحة الاستغناء بالمضاف إليه عنه فمثال ما هو جزء من المضاف إليه قوله تعالى: {وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً} ف إخوانا حال من الضمير المضاف إليه صدور والصدور جزء من المضاف إليه ومثال ما هو مثل جزء المضاف إليه في صحة الاستغناء بالمضاف إليه عنه قوله تعالى: {ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيم َحَنِيفاً}

فـ"حنيفا" حال من إبراهيم والملة كالجزء من المضاف إليه إذ يصح الاستغناء بالمضاف إليه عنها فلو قيل في غير القرآن أن اتبع إبراهيم حنيفا لصح.

فإن لم يكن المضاف مما يصح أن يعمل في الحال ولا هو جزء من المضاف إليه ولا مثل جزئه لم يجز أن يجيء الحال منه فلا تقول جاء غلام هند ضاحكة

الحال الجملة

الأصل في الحال والخبر والصفة الإفراد وتقع الجملة موقع الحال كما تقع موقع الخبر والصفة ولا بد فيها من رابط وهو في الحالية إما ضمير نحو جاء زيد يده على رأسه أو واو وتسمى واو الحال وواو الابتداء وعلامتها صحة وقوع (2) إذ موقعها نحو جاء زيد وعمرو قائم التقدير إذ عمرو قائم أو الضمير والواو معا نحو جاء زيد وهو ناو رحلة.

الجملة الواقعة حالا إن صدرت بمضارع مثبت لم يجز أن تقترن بالواو بل لا تربط إلا بالضمير نحو جاء زيد يضحك وجاء عمرو تقاد الجنائب بين يديه ولا يجوز دخول الواو فلا تقول جاء زيد ويضحك.

فإن جاء من لسان العرب ما ظاهره ذلك أول على إضمار مبتدأ بعد الواو ويكون المضارع خبرا عن ذلك المبتدأ وذلك نحو قولهم قمت وأصك عينه وقوله:

192 - فلما خشيت أظافيرهم ... نجوت وأرهنهم مالكا

فـ"أصك، وأرهنهم" خبران لمبتدأ محذوف والتقدير وأنا أصك وأنا أرهنهم.

وجملة الحال سوى ما قدما ... بواو أو بمضمر أو بهما (1)

الجملة الحالية: إما أن تكون اسمية أو فعلية والفعل إما مضارع أو ماض وكل واحدة من الاسمية والفعلية إما مثبتة أو منفية وقد تقدم أنه إذا صدرت الجملة بمضارع مثبت لا تصحبها الواو بل لا تربط إلا بالضمير فقط (1) وذكر في هذا البيت أن ما عدا ذلك يجوز فيه أن يربط بالواو

وحدها أو بالضمير وحده أو بهما فيدخل في ذلك الجملة الاسمية مثبتة أو منفية والمضارع المنفي والماضي المثبت والمنفي.

فتقول جاء زيد وعمرو قائم وجاء زيد يده على رأسه وجاء زيد ويده على رأسه وكذلك المنفي وتقول جاء زيد لم يضحك أو ولم يضحك أو ولم يقم عمرو وجاء زيد وقد قام عمرو وجاء زيد قد قام أبوه وجاء زيد وقد قام أبوه وكذلك المنفي ونحو جاء زيد وما قام عمرو وجاء زيد ما قام أبوه أو وما قام أبوه.

ويدخل تحت هذا أيضا المضارع المنفي بلا فعلى هذا تقول جاء زيد ولا يضرب عمرا بالواو.

وقد ذكر المصنف في غير هذا الكتاب أنه لا يجوز اقترانه بالواو كالمضارع المثبت وأن ما ورد مما ظاهره ذلك يؤول على إضمار مبتدأ كقراءة ابن ذكوان:

فاستقيما ولا تتبعان بتخفيف النون والتقدير وأنتما لا تتبعان ف لا تتبعان خبر لمبتدأ محذوف.

التمييز

كل اسم نكرة متضمن معنى من لبيان ما قبله من إجمال نحو طاب زيد نفسا وعندي شبر أرضا

أنواع التمييز

أولا /المبين إجمال ذات وهو الواقع بعد

1/ المقادير وهي الممسوحات نحو له شبر أرضا والمكيلات نحو له قفيز برا والموزونات نحو له منوان عسلا وتمرا

2/الأعداد نحو

عندي عشرون درهما وهو منصوب بما فسره وهو شبر وقفيز ومنوان وعشرون

ثانيا/المبيِّن إجمال النسبة: هو المسوق لبيان ما تعلق به العامل من

1/ فاعل نحو

 طاب زيد نفسا ومثله {اشْتَعَلَ الرَّأسُ شَيْبَا} فـ"نفسا" تمييز منقول من الفاعل والأصل طابت نفس زيد

2/مفعول نحو

غرست الأرض شجرا ومثله {وَفَجَّرْنَا الأرْضَ عُيُونًا} .

وشجرا منقول من المفعول والأصل غرست شجر الأرض

ثالثا/التمييز الواقع بعد أفعل التفضيل إن كان فاعلا في المعنى وجب نصبه وعلامة ما هو فاعل في المعنى أن يصلح جعله فاعلا بعد جعل أفعل التفضيل فعلا نحو أنت أعلى منزلا وأنت أكثر مالا فـ منزلا ومالا يجب نصبهما إذ يصح جعلهما فاعلين بعد جعل أفعل التفضيل فعلا فتقول أنت علا منزلك وكثر مالك.

ومثال ما ليس بفاعل في المعنى (2) زيد أفضل رجل وهند أفضل امرأة

رابعا/يأتي التمييز بعد التعجب مثل

ما أحسن زيدا رجلا أكرم به رجلا لله دره فارسا

**الاستثناء**

حكم المستثنى بـ "إلا" النصب إن وقع بعد تمام الكلام الموجب سواء كان متصلا أو منقطعا نحو قام القوم إلا زيدا وضربت القوم إلا زيدا ومررت بالقوم إلا زيدا وقام القوم إلا حمارا وضربت القوم إلا حمارا ومررت بالقوم إلا حمارا ف زيدا في هذه المثل منصوب على الاستثناء وكذلك حمارا.

 والصحيح من مذاهب النحويين أن الناصب له ما قبله بواسطة إلا واختار المصنف في غير هذا الكتاب أن الناصب له إلا وزعم أنه مذهب سيبويه ، وهذا معنى قوله ما استثنت إلا مع تمام ينتصب أي أنه ينتصب الذي استثنته إلا مع تمام الكلام إذا كان موجبا.

فإن وقع بعد تمام الكلام الذي ليس بموجب وهو المشتمل على النفي أو شبهه والمراد بشبه النفي النهي والاستفهام فإما أن يكون الاستثناء متصلا أو منقطعا والمراد بالمتصل أن يكون المستثنى بعضا مما قبله وبالمنقطع ألا يكون بعضا مما قبله.

فإن كان متصلا جاز نصبه على الاستثناء وجاز إتباعه لما قبله في الإعراب وهو المختار (1) والمشهور أنه بدل من متبوعه وذلك نحو: ما قام أحد إلا زيد وإلا زيدا ولا يقم أحد إلا زيد وإلا زيدا وهل قام أحد إلا زيد؟ وإلا زيدا وما ضربت أحدا إلا زيدا ولا تضربْ أحدا إلا زيدا وهل ضربت أحدا إلا زيدا؟ فيجوز في زيدا أن يكون منصوبا على الاستثناء وأن يكون منصوبا على البدلية من أحد وهذا هو المختار. وتقول ما مررت بأحد إلا زيدٍ وإلا زيدا ولا تمرر بأحدٍإلا زيدٍ وإلا زيدا وهل مررت بأحدٍ إلا زيد؟ وإلا زيدا.

وهذا معنى قوله" وبعد نفي أو كنفي انتخب إتباع ما اتصل أي اختير إتباع الاستثناء المتصل إن وقع بعد نفي أو شبه نفي.

وإن كان الاستثناء منقطعا تعين النصب عند جمهور العرب فتقول ما قام القوم إلا حمارا ولا يجوز الإتباع وأجازه بنو تميم فتقول ما قام القوم إلا حمار وما ضربت القوم إلا حمارا وما مررت بالقوم إلا حمار.

وهذا هو المراد بقوله وانصب ما انقطع أي انصب الاستثناء المنقطع إذا وقع بعد نفي أو شبهه عند غير بني تميم وأما بنو تميم فيجيزون إتباعه.

فمعنى البيتين أن الذي استثني ب إلا ينتصب إن كان الكلام موجبا ووقع بعد تمامه وقد نبه على هذا التقييد بذكره حكم النفي بعد ذلك وإطلاق كلامه يدل على أنه ينتصب سواء كان متصلا أو منقطعا.

وإن كان غير موجب وهو الذي فيه نفي أو شبه نفي انتخب أي اختير إتباع ما اتصل ووجب نصب ما انقطع عند غير بني تميم وأما بنو تميم فيجيزون إتباع المنقطع.

وإن يفرغ سابق إلا لما ... بعد يكن كما لو إلا عدما (1)

إذا تفرغ سابق إلا لما بعدها أي لم يشتغل بما يطلبه كان الاسم الواقع بعد إلا معربا بإعراب ما يقتضيه ما قبل إلا قبل دخولها وذلك نحو ما قام إلا زيد وما ضربت إلا زيدا وما مررت إلا بزيد ف زيد فاعل مرفوع بقام وزيدا منصوب بضربت وبزيد متعلق بمررت كما لو لم تذكر "إلا".

وهذا هو الاستثناء المفرغ (1) ولا يقع في كلام موجب (2) فلا: تقول ضربت إلا زيدا.

1/الاستثناء بالأسماء غير وسوى

استعمل بمعنى إلا في الدلالة على الاستثناء ألفاظ منها ما هو اسم وهو غير وسوى ومنها ما هو فعل وهو ليس ولا يكون ومنها ما يكون فعلا وحرفا وهو عدا وخلا وحاشا وقد ذكرها المصنف كلها. فأما غير وسوى فحكم المستثنى بها الجر لإضافتها إليه وتعرب غير بما كان يعرب به المستثنى مع إلا فتقول قام القوم غيرَ زيد بنصب غير كما تقول قام القوم إلا زيدا بنصب زيد وتقول ما قام أحد غيرَ زيد وغيرُ زيد بالإتباع والنصب والمختار الإتباع كما تقول ما قام أحد إلا زيد ولا زيدا وتقول ما قام غيرُ زيد فترفع غير وجوبا كما تقول ما قام إلا زيد برفعه

وجوبا وتقول: ما قام أحد غيرَ حمار بنصب غير عند غير بني تميم والإتباع عند بني تميم كما تفعل في قولك ما قام أحد إلا حمار وإلا حمارا.

وسوى أيضا تأخذ حكم المستثنى وما بعدها مجرور بالإضافة مثل قام القوم سوى زيدٍ وسوى هي المستثنى المنصوب بحركة مقدرة ماقام سوى زيدٍ وسوى فاعل لإنه استثناء مفرغ

2/الاستثناء بالأفعال

واستثن ناصبا بليس وخلا ... وبعدا وبيكون بعد لا (1)

أي: استثن بليس وما بعدها ناصبا المستثنى فتقول قام القوم ليس زيدا وخلا زيدا وعدا زيدا ولا يكون زيدا ف زيدا في قولك ليس زيدا ولا يكون زيدا منصوب على أنه خبر ليس ولا يكون واسمهما ضمير مستتر والمشهور أنه عائد على البعض المفهوم من القوم (2)

والتقدير:ليس بعضهم زيدا ولا يكون بعضهم زيدا وهو مستتر وجوبا

وفي قولك قام القوم خلا زيدا وعدا زيدا منصوب على المفعولية وخلا وعدا فعلان فاعلهما في المشهور ضمير عائد على البعض المفهوم من القوم كما تقدم وهو مستتر وجوبا والتقدير خلا بعضهم زيدا وعدا بعضهم زيدا.

أي: إذا لم تتقدم ما على خلا وعدا فاجرر بهما إن شئت فتقول قام القوم خلا زيد وعدا زيد فخلا وعدا حرفا جر ولم يحفظ سيبويه الجر بهما وإنما حكاه الأخفش فمن الجر بخلا قوله:

175 - خلا الله لا أرجو سواك وإنما ... أعد عيالي شعبة من عيالكا

ومن الجر بعدا قوله:

176 - تركنا في الحضيض بنات عوج ... عواكف قد خضعن إلى النسور

أبحنا حيهم قتلا وأسرا ... عدا الشمطاء والطفل الصغير

فإن تقدمت عليهما ما وجب النصب بهما فتقول قام القوم ماخلا زيدا وما عدا زيدا ف ما مصدرية وخلا وعدا صلتها وفاعلهما ضمير مستتر يعود على البعض كما تقدم تقريره وزيدا مفعول وهذا معنى قوله وبعد ما انصب هذا هو المشهور.

وكخلا حاشا ولا تصحب ما ... وقيل حاش وحشا فاحفظهما (1)

المشهور أن حاشا لا تكون إلا حرف جر فتقول قام القوم حاشا زيدٍ بجر زيد فيعربان جار ومجرور

وذهب نحويون إلى أنها مثل خلا تستعمل فعلا فتنصب ما بعدها فنقول قام القوم حاشا زيدا فيكون زيدا مفعولا به وتقدير الكلام حاشا بعضهم زيدا وحرفا فتجر أي: إن جررت ب خلا وعدا فهما حرفا جر وإن نصبت بهما فهما فعلان وهذا مما لا خلاف فيه.

ما بعدها فتقول قام القوم حاشا زيدا وحاشا زيد وحكى جماعة منهم الفراء وأبو زيد الأنصاري الشيباني النصب بها ومنه اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطان وأبا الإصبع وقوله:

177 -حاشا قريشا فإن الله فضلهم ... على البرية بالإسلام والدين

وقول المصنف: ولا تصحب ما معناه أن حاشا مثل خلا في أنها تنصب ما بعدها أو تجره ولكن لا تتقدم عليها ما كما تتقدم على خلا فلا تقول قام القوم ما حاشا زيدا وهذا الذي ذكره هو الكثير وقد صحبتها ما قليلا ففي مسند أبي أمية الطر سوسي عن ابن عمر أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "أسامه أحب الناس إلي ما حاشا فاطمة". (1)

وقوله:

178 - رأيت الناس ما حاشا قريشا ... فإنا نحن أفضلهم فعالا

ويقال في حاشا حاش وحشا